

نساء المدينة

تقييم مشاركة المرأة في
مدينة تونس





أحب المدينة بإيجابياتها وسلبياتها، ولا يمكنني أن أنسى في يوم ما ذكرياتي بها. فسكانها بمثابة أفراد أسرتي، كما أنهم لا يترددون في الترحيب بجميع الزوار و في ضمان أمنهم و راحتهم. ولكن لا بد من العمل اليوم على دعم مقومات الأمن و الجاذبية بها حتى يتسنى للجميع سواء النساء أو الرجال، الكبار أو الشباب العيش فيها دون أدنى خوف، باعتبارها مدينة الجميع» -سلمى، ١٩ عامًا، من سكان المدينة العتيقة.

200
امرأة مشاركة



5
ورشات تصميم مشترك



ركزت المبادرة على العوائق القائمة و فرص التمكين الرئيسية ذات الصلة بمشاركة المرأة في المدينة. وذلك باستخدام منهج بحث تشاركي. وقد تمت صياغة التوصيات المقترحة بالتعاون مع مجموعة من نساء المدينة. و تمحورت في توصيات متعلقة بالسياسات و التخطيط على المدى الطويل والمتوسط، فضلاً عن التدخلات الحضرية المجالية والمادية على المدى القصير في الفضاءات العمومية و التي تستجيب للتحديات المطروحة حالياً الحالية.

منهجية برنامج نساء المدينة

نوع
البيانات



ورشات تصميم
مشتركة

نساء من ساكنات
المدينة



ورشات التحليل

أهم الأطراف المعنية
أعضاء البلدية
ممثلو المنظمات
غير الحكومية.
النساء الناشطات
في المدينة



إجراء مقابلات مع
الأطراف المعنية

مصادر المعلومات
الرئيسية:
رئيسة بلدية تونس
أعضاء البلدية.
معاهد البحوث،
المنظمات المحلية



استطلاع
رأي

100 امرأة و20 رجل
من سكان المدينة



المراجعة
الوثائقية

منشورات،
تقارير،
الدراسات
الموجودة
والسياسات
الحالية

مجموعة قصصية

نساء المدينة
تقييم مشاركة المرأة في مدينة تونس

إن مبادرة نساء المدينة (Femmedina)، التي أطلقها بلدية تونس بدعم من تحالف المدن والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، هي مبادرة تهدف إلى خلق فضاءات عامة أكثر أمناً و استجابة لحاجيات المرأة في مدينة تونس بغرض تعزيز مشاركتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية في الحياة العامة بالمدينة عموماً، و بالدوائر البلدية: المدينة العتيقة (Centrale Medina)، باب سوقية، باب بحر، وسيدي البشير على وجه الخصوص.

Halfaouin
الحفاوين

Bab Lakwas
باب الأقواس

Bab Souika
باب سوقية

Rue Pacha
شارع الباشا

Al Hafsia
الحفصية

Bab Bhar
باب بحر

Medina
المدينة

Bab Mnara
باب منارة

Sidi el Bechir
سيدي البشير

Bab Jdid
باب الجديد

Bab Jazira
باب الجزيرة

Bab el Fella
باب الفلة

الحدود الإدارية

يستند هذا الجينشور
إلى تقرير كامل
يملئ الوصول إليه
عبر رمز الاستجابة
الحرية التالي



و Beyond Group
مكتب : BlueFish
الدراسات

إخلاء المسؤولية

الآراء الواردة في هذا
المنشور هي آراء
المؤلف (المؤلفين)
ولا تعكس سياسات
أو وجهات نظر أمانة
تحالف المدن أو
أعضائها أو مكتب
الأمم المتحدة
لخدمات المشاريع.
محتوى هذا التقرير
لا يعكس بالضرورة
وجهات نظر الوكالة
الأمريكية للتنمية
الدولية أو حكومة
الولايات المتحدة.
© تحالف المدن

تركز الخرائط المدرجة في هذا الكتيب بشكل أساسي على الحدود الإدراكية كما تصورها النساء طوال العملية ولا تعكس بالضرورة الحدود الإدارية الفعلية

العقبات الرئيسية و فرص التمكين المتاحة لمشاركة المرأة في المدينة

على الرغم من المبادرات التي تتفدها بلدية تونس، لا تزال المرأة بالمدينة تواجه تحديات عديدة تعيق مشاركتها الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية. إلا ذلك أن فرص التمكين والتحديات التي تحول دون المشاركة الفعالة للمرأة، تبقى مرتبطة بالخصائص المادية للمدينة، والتصورات الثقافية و العادات الاجتماعية للسكان، علاوة على الواقع الاقتصادي والاجتماعي المحلي، و الإطارات القانونية التمييزية، والممارسات المؤسساتية المتبعة فيها. وفيما يلي العوامل الرئيسية التي تم تحديدها والتي تساعد على مشاركة المرأة في الحياة بالمجتمع أو تعرقها

مشاركة المرأة في الخدمة العامة

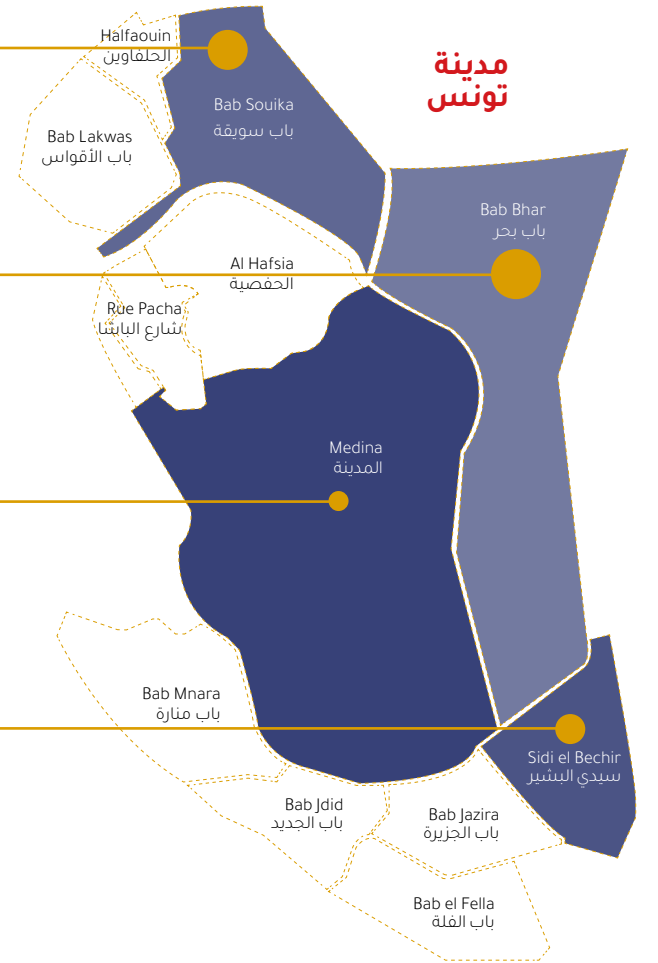
55%

المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني حول السكان والتشغيل، 2007

إجمالي عدد الشركات التي تديرها النساء أو تمتلكها في ملكيتها

2%

البنك الدولي، قاعدة بيانات الدراسات الاستقصائية للشركات، 2016



باب سوقية

14.722
19.58%

باب بحر

16.982
13.43%

المدينة العتيقة

10.272
20%

سيدي البشير

14.060
19.59%



اجتماعيا

- على الرغم من جهود البلدية لإعادة تهيئة أجزاء من المدينة، إلا أن واقع الحال بأنهج المدينة وحوادث العنف والجريمة تظل مصدر قلق يحد من شعور المرأة بالأمان فيها.
- تفتقر المرأة للشعور بالأمان في المدينة خاصة في الليل.
- تبقى حوادث التحرش الجنسي بالمدينة نادرة نظراً للروابط الاجتماعية القوية القائمة بين سكانها.
- تشعر النساء بارتياح أكبر في الاجتماعات التي تنعقد في الأماكن المغلقة مقارنة بتلك التي تنعقد بالفضاءات العامة.

ثقافيا

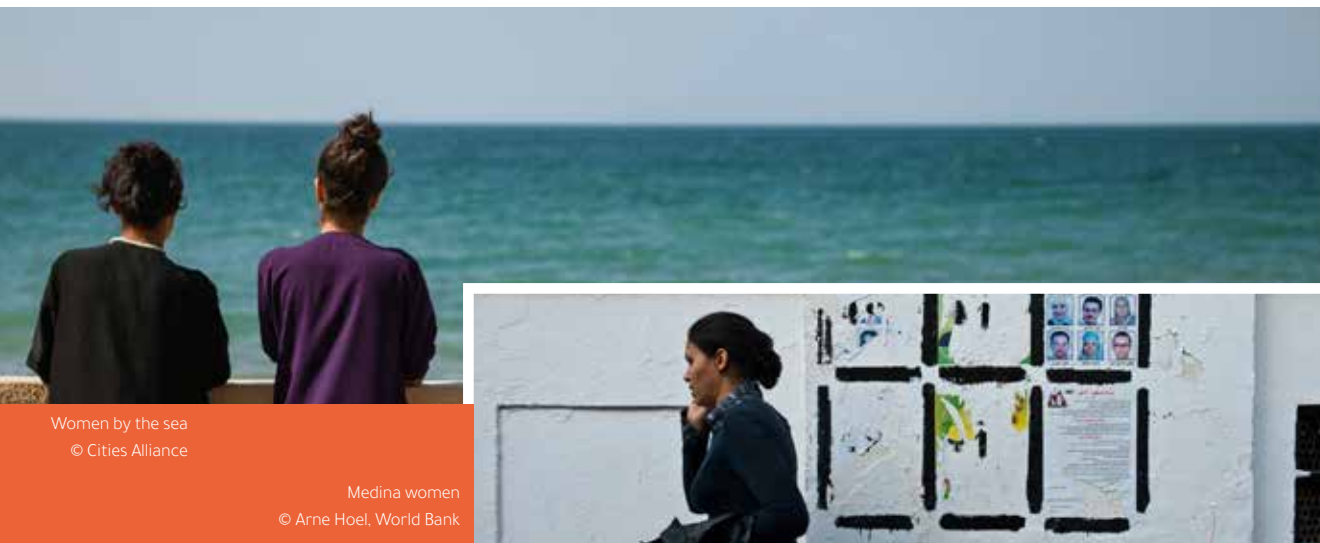
- لا تشمل التمويلات وأوجه الدعم المخصصة للبرامج والأنشطة الثقافية في المدينة المرأة بالضرورة.
- تعاني المرأة من صعوبات للوصول إلى الفضاءات الثقافية المتوفرة في المدينة واستخدامها.
- تدعم الفعاليات الثقافية إحساس المرأة بالانتماء إلى المدينة لكنها لا تكون غالباً ملائمة للسياق المحلي.
- الوضع الاجتماعي للمرأة وخلفيتها العائلية دوراً رئيسياً في تحديد قدرتها على إنشاء شبكات دعم، و إمكانية وصولها إلى الفرص المتاحة.

من الناحية المؤسسية والسياسية

- على الرغم من تحسن نسبة الحضور السياسي للمرأة، فإن مشاركتها في هذا المجال تبقى محدودة وغالباً ما تقتصر على كونها إجراء شكلياً ضرورياً للامتثال لنظام الحصص القانونية.
- تواجه المرأة في المجال السياسي رفضاً وانتقاداً كبيرين، مما يجعلها بحاجة إلى قدر كبير من الصمود حتى تتمكن من مواصلة العمل في هذا المجال.
- غالباً ما تكون الفرص والتعليم والعادات أسباباً لدفع النساء بعيداً عن السياسة، خاصة عندما تؤثر الظروف الاقتصادية الصعبة على أولوياتهن وتوجههن نحو السعي إلى تأمين سبل العيش.
- للنساء فرص أكبر للاضطلاع بمناصب قيادية في المجتمع المدني مقارنة بما تخوله لها السياسة المؤسساتية والرسمية.
- يعاني مستوى ثقة المرأة في السلطات العامة من التدهور حيث لا تجد مطالبها وآراءها أذناً صاغية.

اقتصاديا

- تعمل نساء المدينة بجد واجتهاد إلا أن فرص العمل تبقى نادرة، وهو ما يحد من إمكانيات تحقيق الاستقلال الاقتصادي.
- تواجه المرأة العاملة التمييز القائم على النوع الاجتماعي مما يحد من فرص التطور المهني.
- تواجه رائدات الأعمال صعوبات مرتبطة بهيمنة الرجال على السوق، وعدم الحصول على الدعم الكافي بالإضافة إلى النظرة الدونية المرتبطة بالثقافة السائدة، و هو ما يعيق قدرتهن على إطلاق أعمال تجارية وتنميتها.
- قلة فرص التدريب والدعم في مجال الأعمال مقارنة بالحاجيات الحقيقية للمرأة.



Women by the sea
© Cities Alliance

Medina women
© Arne Hoel, World Bank

تاي صوت

تشمل التوصيات المقترحة ما يلي:

- اعتماد حصة للمشاريع التي تقودها النساء في الصفقات العمومية.
- مراجعة برامج المساعدات الاجتماعية حتى تصبح الأسرة المصغرة/النواة كأساس للمساعدة.
- تمديد ساعات عمل المراكز الثقافية والمكتبات العمومية بالمدينة للنساء بما يضمن استقبالها للرواد في فترة ما بعد الظهر وخلال عطلات نهاية الأسبوع.
- ترتيب الفضاءات العامة وتجهيزها لتصبح أكثر أماناً للمرأة وأكثر ملاءمة لمشاركتها الاجتماعية ومساهمتها.
- تعزيز دور المراكز الثقافية لتوفير فرص ثقافية أفضل للمرأة من خلال إدخال برامج جديدة.
- إنشاء لجان مهنية للمرأة في مختلف المهن.
- تقديم خدمات الدعم المناسبة لرائدات الأعمال، مثل التدريب ودراسات الجدوى وربط الصلة بالأسواق.
- تعميم حضانات ورياض الأطفال البلدية التي تؤمن رعاية الأطفال في مواقع العمل بأسعار منخفضة.
- إنشاء مرفق قانوني وخدمات دعم لفائدة النساء بغرض الحد من التمييز والتحرش في أماكن العمل وتوثيقهما والإبلاغ عنهما، والحصول على الدعم النفسي اللازم.

تركز التدخلات الميدانية على إعادة تشكيل وتصميم الفضاءات العامة داخل المدينة بما يضمن الاستجابة لحاجيات المرأة و يعكس اهتماماتها ، مع الأخذ بعين الاعتبار الاقتراحات المقدمة من قبل النساء في المدينة و بالتنسيق مع المصالح البلدية المختصة، حتى يكون موقع التدخل مرتبط و منسجم مع محيطه

- تأمين الفضاءات و التجهيزات الملائمة حتى يتيسر للنساء زيارة المساحات الخضراء المفتوحة و التمتع بها.
- تهيئة الفضاءات التي من شأنها أن تشجع النساء على القيام بأنشطة متعددة سواء كانت مهنية أو ترفيهية في إطار بيئة آمنة.
- دعم التمكين الاقتصادي للمرأة من خلال بعث سوق حرفية مخصصة لتسويق منتوجاتهن الفنية.

تمت صياغة التوصيات المقترحة بالتعاون مع النساء اللواتي يعيشن ويعملن في المدينة، واللواتي اقترحن توصيات التخطيط والسياسات طويلة ومتوسطة وقصيرة المدى بالتعاون مع اللجنة التوجيهية المعنية من قبل بلدية تونس، فضلا عن التدخلات المجالية والمادية في الساحات العامة التي تستجيب للتحديات الراهنة. تهدف هذه التوصيات إلى توجيه الاستثمارات المستقبلية وترشيدها لتعزيز المشاركة الاجتماعية والثقافية والسياسية والمؤسسية والاقتصادية للمرأة في المنطقة من خلال سلسلة من:

- التدخلات السياسية على المستوى الوطني أو المحلي بما في ذلك التغييرات والإصلاحات التنظيمية.
- التدخلات البرمجية بما في ذلك برامج وأنشطة وفعاليات يمكن أن تنفذها السلطات المحلية والتمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الأخرى بشكل فردي أو من خلال الشراكات.
- التدخلات المجالية والحضرية في مواقع معينة تستجيب لاحتياجات المرأة في المدينة واهتماماتها.



بعد



قبل

هذا و سيتم تنفيذ التدخلات المقترحة في إطار مشروع «نساء المدينة» خلال الأشهر القادمة

تهدف «خلية النحل» The Hive. الكائنة قرب نهج «الحفصية» بالمدينة العتيقة، إلى إنشاء مركز للعمل والترفيه لفائدة الشابات لتمكينهن من فضاء خاص بهن للعمل والدراسة والتواصل الاجتماعي والاسترخاء في إطار بيئة هادئة. كما تم استهداف النساء كذلك من خلال برمجة الأنشطة والفعاليات الثقافية التي سيتم تنظيمها في هذا الفضاء.

كما سيتم إنشاء «الحديقة المخفية» قرب « نهج الخزينة» و « نهج تربة الباي»، بهدف تشجيع النساء المتساكنات بالمنطقة على استخدام هذه المساحة الخضراء الصغيرة كفضاء للراحة و لممارسة الأنشطة الترفيهية.

أما الملاذ الآمن للمرأة فهو تدخل ميداني مبرمج قبالة «شارع باب سعدون»، بجوار مبنى الدائرة البلدية «باب سوقية». بهدف خلق مساحة خضراء مفتوحة للنساء، تمكنهن من الالتقاء وممارسة الرياضة والعمل في إطار في مشاريع مشتركة علاوة على اصطحاب أطفالهن للعب.



بعد



قبل



بعد



قبل



كما ستستضيف ساحة باب سويقة «المركز»، وهو تدخل ميداني يدعم مشروع التهيئة الذي تنفذه البلدية ، و يهدف الى جعل الفضاء أكثر شمولاً للنساء، وأكثر ملاءمة لمشاركتهن الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. كما سيتمكن هذا المشروع النساء من عرض منتجاتهن وبيعها ، والمشاركة في الفعاليات الاجتماعية والثقافية التي تنظم في الفضاء العام.



بعد

قبل

و سيتم تنفيذ تدخل «الملاذ الأخضر» في «متنزه الباساج» بهدف تشجيع النساء على الاستفادة من المساحة الخضراء. من خلال تهيئة حدائق ترفيهية مخصصة للنساء و فضاء عمل محمي ، ومكتبة في الهواء الطلق، ومساحة للتمارين الرياضية، وملعب للأطفال.



بعد

قبل

و تحتضن دائرة «سيدي البشير» مركز تدريب يوفر للمرأة فرصاً للتواصل الاجتماعي، وتطوير المهارات الجديدة، وتحسين فرص العمل ، و صنع المنتجات الحرفية وبيعها.

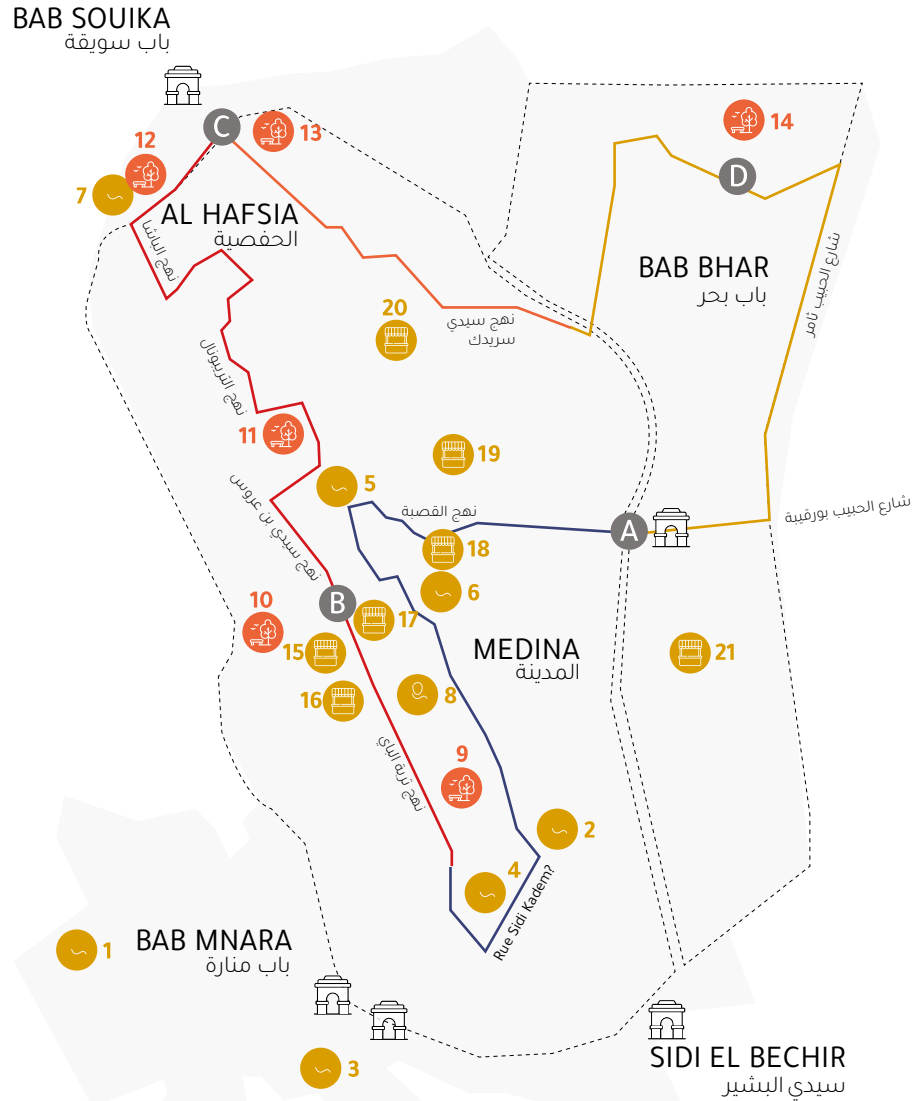


بعد

قبل

نقاط الجذب الرئيسية على طول المسار

المحطات الرئيسية ● أسواق ■



مسار التراث الثقافي

يعد مسار التراث الثقافي المزمع إنجازه إحدى التدخلات الميدانية المقترحة التي لا يقتصر الهدف منها على تسليط الضوء على المعالم الثقافية والتاريخية القائمة التي تشتهر بها المدينة فحسب، ولكن أيضًا على مساهمة المرأة في تاريخ المدينة وحياتها الثقافية والاقتصادية الحالية.

نساء في تاريخ المدينة وثقافتها

- 1 الأميرة عطف مؤسسة جامع «الهواء»
- 2 عزيزة عثمانة أولى رائدة أعمال اجتماعية في المدينة
- 3 السيدة المنوية من أوائل أيقونات النسوية
- 4 للا كلثوم أميرة بيرس
- 5 السيدة عجولة القديسة الصوفية
- 6 نساء تجارة الشاشية
- 7 باب بنات
- 8 سوق النساء

لمطالعة قصص النساء في تاريخ المدينة يرجى قلب الصفحة



أماكن صديقة للنساء

- 9 الحديقة المخفية
- 10 ساحة الحكومة
- 11 «خلية النحل» مركز العمل الخاص بالنساء والطلاب
- 12 «خلية النحل» المنتزه المشترك للنساء
- 13 «المركز»: المنتزه التجاري والثقافي
- 14 المهرب الأخضر: منتزه الباساج- حبيب ثامر

أكشاك

أسواق

- 15 سوق الشاوشين
- 16 سوق البركة
- 17 سوق العطارين
- 18 سوق الترك
- 19 سوق القرانة
- 20 سوق «الحفصية»
- 21 سوق «باب بحر» المركزية



نساء في تاريخ المدينة وثقافتها

1 الأميرة عطف مؤسسة جامع ا "الهوى"

ولدت الأميرة عطف في مدينة «غاليسيا» في إسبانيا، وتم إحضارها إلى تونس كسجينة، وقدمت للسلطان الحفصي أبي زكريا يحيى كهدية. اعتنقت الإسلام وتزوجت من السلطان الذي أسس السلالة الحفصية التي حكمت تونس وغرب ليبيا وشرق الجزائر بين عامي 1229 و1574.

لعبت الأميرة الحفصية دورًا حاسمًا في تطوير الطابع الحضري للمدينة العتيقة، حيث قامت ببناء جامع الهواء (أو جامع الريح) جنبًا إلى جنب مع مدرسة التوفيقية عام 1252. سمي الجامع بجامع الهواء بسبب طقسه البارد الناجم عن موقعه المرتفع على التل. تم تجديد جامع الهواء، الذي يجسد هندسة المدينة المعمارية للقرن الثالث عشر، في القرنين الثامن عشر والعشرين، وهو مفتوح حاليًا للزوار في معقل الزعيم



2 عزيزة عثمانة أولى رائدة أعمال اجتماعية في المدينة

عزيزة عثمانة هي أميرة تونسية ولدت عام 1606 في عائلة من القادة العسكريين. لقد حظيت بامتياز، مقارنة بالنساء التونسيات في ذلك الوقت، لتلقي التعليم الرسمي في العلوم الإنسانية والتربية الوطنية والقرآن. كانت عثمانة منخرطة اجتماعيًا ومعروفة بكونها أميرة عطوفة وكريمة. تحدثت عثمان الأعراف الاجتماعية في سن مبكرة، خاصة عندما حررت عبيدها وأنشأت فيما بعد صندوقًا لدعمهم. قامت بتمويل المشاريع الخيرية طوال فترة عملها، مثل كفالة السجناء وشراء العبيد فقط لتحريرهم. كما ساهمت في تحسين المساحة الحضرية، حيث قامت بتركيب أعمدة الإضاءة في شوارع المدينة.

منحت عزيزة عثمانة ثروتها في وصيتها لسكان المدينة، حيث خصصت جميع عائدات ممتلكاتها لصالح المجتمع. ولا يزال أكثر أفعالها شهرة هو تمويل مستشفى يخدم المدينة، والذي تم تغيير اسمه لاحقًا إلى «مستشفى عزيزة عثمانة» في عام 1960. قد يجادل البعض بأنها كانت أول رائدة أعمال اجتماعية في تونس. دار عثمان، القصر الذي نشأت فيه، مفتوح



3 السيدة المنوبية من أوائل أيقونات النسوية

عائشة المنوبية المعروفة أيضًا باسم السيدة المنوبية، ولدت عام 1180 لعائلة محافظة، علمها والدها الدراسات الدينية التي كانت مشغوفة بها بشدة. فرت عائشة من منزل والديها بعد أن علمت بخطط لتزويجها من قريب لها. انتقلت إلى تونس العاصمة وبدأت الخياطة هناك لدعم نفسها ماليًا.

تأبعت السيدة المنوبية دراستها في الصوفية بالمدينة على الرغم من أن التعليم لم يكن مسموحًا به في ذلك الوقت إلا للنساء الأجنبية والأميرات، وبالتالي مهدت الطريق لجيل لاحق من النساء التونسيات اللاتي اتبعن طريقًا مشابهًا. كما تحدث أيضًا الأعراف الاجتماعية الأخرى، حيث غادرت منزلها دون مرافق وشاركت في مناقشات مع الرجال. بينما كان المزيد من المحافظين يتجنبونها في الأصل، إلا أنها سرعان ما اكتسبت مكانة بارزة في الأوساط العلمية، حيث مُنحت إمكانية الوصول إلى مكان الصلاة المخصص للرجال فقط. وأصبحت في النهاية قديسة صوفية. اشتهرت السيدة المنوبية أيضًا بمشاركتها الاجتماعية، ساعدت النساء في المجتمع روحياً ومالياً. ودافعت عن حقوقهن. نظرًا لتصرفاتها الجريئة غير المسبوقه للنساء في القرن الثاني عشر في تونس، اكتسبت سمعة لكونها امرأة ثورية وأيقونة نسوية. بعد وفاتها تم تسمية عدة مواقع باسمها، بما في ذلك حي في الضواحي الغربية لتونس العاصمة وأحد أسواق المدينة القديمة.

4 للا كلثوم أميرة بيرس

تحكي الأسطورة قصة أميرة شرسة أنقذت زوجها الحبيب من الموت عام 1839. الأميرة للا كلثوم، ابنة مصطفى باي، كانت متزوجة من مصطفى خزندار، وزير المالية، الذي أصبح فيما بعد الوزير الأعظم لتونس. فاجأ خزندار سكان المدينة خلال العيد عندما أهدى لزوجته للا كلثوم عربة مما جعلها أول امرأة تمتلك واحدة.

عندما سقط الوزير الأعظم من الملك صدوق باي أرسل الأخير جنودًا لإعدامه. أخفت الأميرة للا كلثوم زوجها في غرفها الخاصة وكشفت شعرها، في حين كان ممنوعًا للرجال من التواجد في حضور أميرة ذات شعر مكشوف. ثم دعت جيراتها لإخراج الجيش من قصرها الحفصي. بعد الحادث، ألغى صدوق باي أمر إعدامه ونفى الوزير بدلًا من ذلك.

بعد وفاة للا كلثوم، دفنت في غرفة الأميرة بالضريح الملكي تورت الباي.

دفن زوجها خزندار بجانب الناظفة خارج غرفة دفنها لكونه من أصل غير ملكي.

5 السيدة عجولة القديسة الصوفية

تحمل بضعة من الشوارع في المدينة أسماء النساء، وشوارع السيدة عجولة هو أحد تلك الشوارع. وُلدت السيدة عجولة تحت اسم حواء بنت الرحمن القيسي، وكانت إحدى القديسين الصوفيين في المدينة. عاشت بين القرنين الخامس عشر والسادس عشر وقد كرمها سكان المدينة باعتبارها شخصية مقدسة. اكتسبت القديسة لقبها، عجولة، والتي تترجم حرفياً ب «في عجالة من أمرها» باللغة العربية. لأن السكان الأتقياء كانوا يسارعون إلى أداء مهامهم في وقت مبكر في الأيام التي خططوا فيها لزيارتها وطلب بركاتها.

لا يزال من الممكن رؤية منزل القديسة القديم دار السيدة عجولة ومسجد يحمل اسمها في شارع السيدة عجولة الذي يقع في قلب أسواق المدينة المنورة.

لا يزال من الممكن رؤية منزل القديسة القديم دار السيدة عجولة ومسجد يحمل اسمها في شارع السيدة عجولة الذي يقع في قلب أسواق المدينة

6 نساء تجارة الشاشيا

كانت الشاشيا، وهي قبعة صغيرة شائعة في شمال إفريقيا، ذات يوم، مصدرًا كبيرًا للثروة للمدينة العتيقة. يتم تصدير القبعة التقليدية إلى الدول المجاورة بما في ذلك ليبيا والجزائر والمغرب ونيجيريا. تلعب الحرفيات دورًا مهمًا في صنع الكروشيات لساعات طويلة في منازلهن. في حين أن عملهن أساسي للحفاظ على التراث الثقافي للمدينة، إلا أنهم نادرًا ما يلبعون دورًا رائدًا في بيع منتجاتهن الحرفية. يدير أزواجهن وآباؤهن المحلات التجارية في سوق الشواشين المرموق في شارع بن عروس، ويختمن القبعات بأسمائهن الخاصة كعلامات تجارية.

7 باب البنات

كانت باب البنات واحدة من الأبواب الخمسة للمدينة في القرن الثالث عشر. سمي على اسم قصر بني في المنطقة لإبواء ثلاث أميرات توفي والدهن، أبو زكريا يحيى.

8 سوق النساء

كانت سوق النساء سوقًا مخصصة للنساء اللواتي يستخدمنها لبيع وشراء الملابس والأدوات النسائية. اختفى تخصص هذا السوق بمرور الوقت، حيث بات من الممكن العثور على المنتجات التي تهتم النساء في جميع الأسواق الأخرى.



نساء المدينة

تقييم مشاركة المرأة في
مدينة تونس